بقلم: أوزوالد جونستون

كيف أعد السادات مناخ المعركة

—

القدس فى 22 – خاص للأهرام – من واشنطن ستار نيوز – رغم الحملة الواضحة فى إسرائيل لتصوير الاتحاد السوفيتى على أنه " الشرير " الذى يقف وراء حرب 6 أكتوبر إلا أن واضعى الاستراتيجية السياسية الاسرائيليين مقتنعون بان الهجوم المفاجىء الذى شنته الجيوش العربية على اسرائيل منذ أكثر من أسبوعين دبره المصريون بأنفسهم ونقلوه لأهداف عربية محضة .

وهذه هى الحقيقة ، رغم الإمدادات الحربية السوفيتية للدول العربية التى بدأت عندما نشبت الحرب .. (7 آلاف طن من الإمدادات عن طريق الجو فقط) .

وقد قال أحد المسئولين الاسرائيليين : " لقد كانت مصر دائما دولة مستقلة وهى ليست دولة تابعة أو تدور فى الفلك السوفيتى " .

ويرفض المحللون الاسرائيليون – النظرية التى تلقى قبولا فى واشنطن والقائلة بأن الرئيس أنور السادات دخل الحرب بهدف محدود وهو الاستيلاء على قطاع رمزى من الأرض فى سيناء لكى يرغم الدول الكبرى والأمم المتحدة على ممارسة الضغط على إسرائيل لتعيد الأراضى التى استولت عليها فى حرب عام 1967 .

ويقول المحللون الاسرائيليون أن الاستيلاء على قطاع من الأرض والزج بعنصر الضغط فى الموضوع هو جزء بسيط من الهدف ، فالمعتقد أن المصريين لا يريدون أقل من سيناء كلها .

ومن الصعب هنا أن نغفل المخاوف القديمة التى كان مبعثها أن العرب لن يقبلوا إلا القضاء على إسرائيل ، وكان الهجوم العربى العنيف البالغ التنسيق سببا فى أن يعيد الحياة إلى تلك المخاوف من جديد .

والمعتقد فى إسرائيل أن الدافع الرئيسى وراء الهجوم العربى هو المذهب الذى صاغه الرئيس جمال عبد العناصر بعد نكسة عام 1967 عندما قال : أن ما أخذ بالقوة لن يسترد إلا بالقوة .

واتباعا لهذا المذهب فان الحرب الأخيرة كان هدفها تحقيق المرحلة الأولى من مراحل البرنامج الذى وضعه الرئيس لأنور السادات فى السنوات الأخيرة وهى إزالة آثـار عـدوان 1967 والمرحلة الثانية وهى استعادة حقوق شعب فلسطين وهى عبـارة لا يقصـرونها فـى إسرائيل إلا على أنها تعنى تفكيك إسرائيل كدولة يهودية .

ولقد كان عمل السادات الأساسى فى العام الماضى عملا دبلوماسيا يهدف إلى عـزل إسرائيل والدولة الوعيدة التى تساندها ، أمريكا . وكان السادات يعتقد أن استخدام دبلوماسـية البترول المتشددة سيكون أمرا تحسب حسابه الولايات المتحدة فيما يتعلـق بتزويـد إسـرائيل بالمزيد من السلاح إذا سارت مجريات أى حرب جديدة فى صالح العرب .

ويشير المحللون الاسرائيليون الى مذهب ناصرى آخر ليوضحوا التكتيك الذى اتبعـه الرئيس أنور السادات فى العام الحالى وقراره بالمخاطرة بالحرب فى الوقـت الـذى كانـت دبلوماسيته تحقق فيه نجاحا طيبا ., وطبقا لهذا المذهب فان العرب يجب إلا يضربوا إسرائيل إلا إذا توفرت ثلاثة شروط وهى : أن القوات المسلحة يجب أن تكون موحدا فى سياسته .

وأن يكون المناخ الدولى مواتيا وبعد أن وثق الرئيس السادات بأن الأسلحة السـوفيتية وفرت الشرط الأول بدأ فى أوائل العام الحالى فى اتجاه الشرطين الآخرين .

ونجح فى الربيع والصيف الماضيين من الجمع بين القوى العربية وحملها قوة بتعاونه وذلك عندما وقع الملك فيصل ملك المملكة العربية السـعودية وزعمـاء الـدول العربيـة الأخرى المنتجة للبترول بمساندته .

ويرجع الفضل جزئيا إلى سياسة البترول الناجحة فى أن أوروبا وقفت تجاه إسـرائيل وتركت أمريكا المؤيدة الوحيدة لإسرائيل .

وفى الربيع الماضى أرغبت الدول العربية تتزعمها مصر من الولايات المتحدة علـى أن تستخدم الفيتو فى مجلس الأمن لعرقلة قرار جديد يلوم إسـرائيل لرفضـها التخلـى عـن الأراضى العربية التى استولت عليها عام 1967 .

وفى 12 سبتمبر الماضى كانت شروط الخطة قد اكتملت عندما هيا السادات للجبهـة الشرقية ضد إسرائيل بتسوية الخلافات بين الأردن وسوريا .

ويعتقد المحللون فى " تل ابيب " أن السادات استطاع أن يكسب التزام الملـك حسـين ملك الأردن بتأييد القضية العربية فى أى حرب أخرى دون أن يبلغه أن هناك تـدبيرا لشـن حرب أخرى قريبة أو بهذه السرعة .

www.anwarsadat.org